Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي تمام » الذي كان دفاعاً عن الشاعر بل كان الى جانبه مع انه عقد فصلا صغيرا عَمَّا رُوي من معايبه كقول دعبل انه لم يكن شاعرا وانما كان خطيبا وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر، وقول ابن الأعرابي وقد أنشد شعراً لابي تمام : « إنْ كان هـذا شعراً فما قالته العرب باطل » . وليس في هذا الفصل ما يظهر عيوب شعره كما صورها الآخرون لان الصولي كان متعصبا له يدافع عنه ويفضله على الشعراء ، ولذلك قال في رسالته الى أبي الليث مزاحم بن فاتك : « واذكر جميع ما قيل فيه وان كان قصدي تبيين فضله والرد على من جهل الحق فيه » [1] .

تحدث الصولي عن افتراق آراء الناس في الشاعر ، واكثرهم والمقدم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم والكامل في أصل النظم والنثر فيهم يوفيه حقه في المدح ويعطيه موضعه من الرتبة ثم يكبر باحسانه في عينه ويقوى بابداعه في نفسه حتى يلحقه بعضهم بمن تقدمه، ويفرط بعض فيجعله نسيج وحده وسابقاً لا مساوي له ، وفريق يعيبونه ويطعنون في كثير من شعره . وخصومه صنفان :

الأول : هم الذين يجهلون شعره ولا يستطيعون فهمه ولذلك عابوه وأسرفوا في التعصب عليه وتمسكوا بالقديم لان اشعار الاوائل قد ذللت لهم وكثرت لها روايتهم ووجدوا أئمة قد ماشوها لهم وراضوا معانيها فهم يقرؤونها سالكين غيرهم في تفاسيرها واستجادة جيدها وعيب رديئها . وألفاظ القدماء وان تفاضلت فانها تتشابه وبعضها آخذ برقاب بعض فيستدلون بما عرفوه منها على ما أنكروه ويقرون على صعبها بما ذللوه ولم يجدوا في شعر المحدثين منذ عهد بشار أئمة كأئمتهم ولا رواة كرواتهم الذين تجتمع فيهم شرائطهم ولم يعرفوا ما كان يضبطه ويقوم به وقصروا فيه فجهلوه فعادوه كما قال الله جل وعز : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » ، وكما قيل : « الانسان عدو ما جهل » ومن جهل شيئا عاداه . وفر العالم منهم من قول اذا سئل ان يقرأ عليه شعر بشار وأبي نواس ومسلم وأبي تمام وغيرهم من « لا أحسن » الى الطعن وخاصة على أبي تمام لانه أقربهم عهدا وأصعبهم شعرا .

(١) أخبار أبي تمام ص ٥ .